وانه من الناحية العسكرية يجدر الاسراع في هذه العملية لان قوات الجيش الاسرائيلي ليست محصنة على النحو الواجب على طول القناة .. ومن الافضل ان ينفذ ذلك بأسرع ما يمكن قبل أن ينهي الاسرائيليون تحصيناتهم »(٢). ثم ينتقل الكاتب بعد ذلك الى شرح خطة مصرية اقترحها الفريق عبدالمنعم رياض رئيس الاركان وتنفذ تتلخص في قيام الجيش المصري بتنفيذ خطة محدودة لا تهدف الى تحرير سيناء كلها وانما تكتفي باحتلال « قطاع طوله حوالي ٣٠ كيلومترا من سيناء شرق القناة . وكبديل ، من الممكن الاكتفاء بقطاع أصغر اذا ما فشلت هذه العملية . وفي هذه الحالة يعبر الجيش المصري القناة في مكانين ، بينما يوجه الجهد الاساسي الى القطاع الشمالي من القناة .. ومع أخذ المسافات القصيرة في الحسبان يجب افتراض أنه من الممكن انزال كتيبة دبابات واحدة خلال الليل . وتعبر قوات مدرعة أخرى القناة ، في البداية الدبابات البرمائية وبعد ذلك المدرعات العادية ، وذلك بمساعدة الجسور المتحركة التي حصل عليها الجيش المصري. والقطاع الشمالي من القناة مليء بالمستنقعات وسيجد الاسرائيليون صعوبة في القيام بهجوم مدرع .. وذكر الفريق رياض بأن مفتاح أية عملية مصرية موجود في يد سلاح الطيران ، ولكنه يريد فقط الحد الادنى ، أي يريد تفوقا مصريا محليا لمنطقة القناة ، ذلك التفوق الذي يضمن عبور القوات ، وبعد ذلك يقوم بصد القوات المدرعة الاسرائيلية أو على الاقل يحول دون ازعاج الطائرات الاسرائيلية للعملية البرية »(٣). ويستطرد الكاتب بعد ذلك موضحا أن الخطة المصرية كانت تستهدف تمهيد الارض بنيران المدفعية لعدة اسابيع ثم تتسلل وحدات فدائية بين الحين والآخر الى الضفة الاخرى لتدمير خطوط المواصلات الاسرائيلية وتحيل حياة الجنود الاسرائيليين على الجبهة الى مشقة وخطر دائم وفي المرحلة الثانية في موعد يتم تحديده فيما بعد يبدأ العبور وسوف يتم تنسيق التاريخ الذي سيحدد لذلك العبور مع الجيش السوري والاردني كما يستطيع الفدائيون الفلسطينيون المساهمة وتنفذ بعمليات واسعة داخل الارض المحتلة لعرقلة تحركات الجيش الاسرائيلي وانه « سوف يحدد موعد العبور في اللحظة الاخيرة ، حينما تكون هناك ثقة كاملة في نجاح العملية . واذا كان هذا اليوم يوما مكفهرا او يوم عاصفة رملية ، فان الامر يكون أحسن ، حيث سيكون من الصعب على الطائرات الاسرائيلية أن تعمل في يوم كهذا . وأمل عبدالناصر في أن تنجح وحداته خلال أربع وعشرين ساعة في الوصول الى مكاسب حقيقية . وفي هذه المرحلة بالذات تقوم الدول العظمى بفرض وقف اطلاق النيران . واذا حدث تعقيد تستطيع قواته صد الاسرائيليين في معركتهم الدفاعية »(٤).

والواقع أنه سواء كانت هذه التفاصيل التي يرويها الكاتب الاسرائيلي صحيحة بالكامل أم غير صحيحة فانها تعكس تصور القيادة الاسرائيلية او الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي لاهداف حرب الاستنزاف والخطوات العسكرية المحتملة من جانب القيادة المصرية خلال هذه الحرب . ولقد سارت بعض هذه الخطوات بالفعل في هذا الاتجاه الذي تصوره الكاتب الاسرائيلي المذكور فقد قامت المدفعية المصرية ابتداء من يوم ٨ مارس ١٩٦٩ بقصفات مركزة عنيفة بصورة شبه مستمرة وعلى مدى شهرين تقريبا لتحصينات خط بارليف ، كما شنت الوحدات الخاصة عدة عمليات فدائية عبر القناة وفي العمق الاسرائيلي بل وقامت وحدات مشاة تدرج حجمها من سرية حتى كتيبة بعمليات عبور ناجحة للقناة في بعض النقاط الخالية من التحصينات رفعت خلالها العلم المصري فوق رمال الضفة الشرقية وأحيانا فوق بعض المواقع الاسرائيلية التي كانت تنجح في اقتحامها ، مثل الموقع الذي كان مقاما في لسان بورتوفيق عند مدينة السويس والذي احتلته مؤقتا بالفعل قوة من المغاوير المصريين يوم ١٢ يوليو ١٩٦٩ تقدر بسرية كاملة استطاعت أن تدمر خمس دبابات كانت بالموقع وتقتل وتجرح نحو ٤٠ جنديا اسرائيليا